اليأس المنشود

او

فلسطين بين العرب والصهاينة

قصيدة الاستاذ الكبير محمد مهدي الجواهري يرسلها صيحة مدوية في وجه العدوان الذي قامت به لجنة التحقيق المنتدبة من قبل هيئة الامم المتحدة لدرس مشكلة فلسطين العربية ، والذي يتضمن الانحياز الى الصهاينه وهضم حقوق العرب الاشاوس ولعل العدوان يفهم ان الباغي مصروع مهما تصور انه قوي ، وان فلسطين لايتنازل عنها كل عربي يوجد على وجه الأرض حتى تستنزف آخر قطرة من دمه ، والليالي والايام ستعلم من هو الفائز ومن هو المصروع فالحق هو الدائم مادامت فلسطين عربية ولا يفنى الحق ، ولا تموت فلسطين .

(البيان)

ردوا لي اليأس مالم يتسع طمعا ... شر من الشر خوف منه ان يقعا
شر من الامل المكذوب بارقة ... ان تحمل الهم بالتأميل والهلعا
قالوا (غد) فوجدت اليوم يفضله
و(الصبر) قالوا: وكان الشهم من جزعا
ولم اجد كجمال الصبر من وطن ... يرتاده الجبن مصطافا ومرتبعا
وان من حسنات اليأس ان له ... حداً اذا كل حد غيره قطعا
وانه مصحر الارجاء لا كنفا ... لمن يلص . ولا ظلا لمن رتعا
وجدت اقتل ماعانت مصائرنا ... ومااتوى الشيب منه والشباب معا
انا ركبنا الى غاياتنا املا ... رخوا . اذا ماشددنا حبله انقطعا
نسومه الخسف ان يطوي مراحلنا
وان تشكى الحفا . والاين . والضلعا
هذا هو (الأمل المزعوم) فاقترعوا
واليأس اجدر لو انصفت مقترعا

***

يانادبين [فلسطينا] وعندهم ... علم بان القضاء الحتم قد وقعا
كم ذا تلحون ان تستنبطوا قبساً ... من الرماد . وممن بات مرتجعا
كفى بمافات مما سميت (املا) ... من «الحلول» التي كبلت لكم خدعا
جيل تصرم مذ ابدى نواجذه ... وعد لبلفور في تهويدها قطعا
تما وشب بايدي القوم محتضنا ... ومن ثدي النشاج المحض مرتضعا
والساهرون عليه كل (منتخب) ... يبني ويهدم ان اعطى وان منعا
تهوى « العروش » على اقدامهم ضرعا
وتحتمي ساسة الدنيا بهم فزعا

***

يانادبين فلسطيناً صدعتكم ... بالقول لامنكراً فضلا لكم صدعا
ولا جحوداً بان الليل يعقبه ... فجر تفجر منه الشمس مطلعا
ولست انكر ان قد قاربت فرص
واوشكت مثقلات الدهر ان تضعا
لكن وجدت القوافي تشتكي عنتا
والمنبر الحر يشكو فرط مافترعا
ان تحمدوا او تذموا ان شافعتي ... اني رأيت ، وما راء كمن سمعا
مررت بالقوم « شذاذاً » فما وقعت
عيني على مستحق غيره ضرعا
ولا بملقى واهايه يقارعه ... ولا بحاملة في الكور من رضعا
ولا بمن يحرس (الناطور) ارجابهم
مهروة سهلت للكلب منتزعا
وعندنا « سلعة » تصغى البنين لنا ... نغلي - ونرخصها - في الازمة السلعا
وجدتها عندهم زهواً منورة ... البيت - والبحر والاسواق - والبيعا
بينا نراقص بالانغام صاحبها ... اذا بها توسع [الالغام] مزدرعا

***

من ذا يرد لنا التاريخ مملتئا ... عزا . وان لم نرد رداً ومرتجعا
كانوا يذمون « ربا » بالعصا قرعا ... ويغضبون لانف منهم جدعا
ويبعثون قتالا ان قبرة ... ضيمت وان [بسوساً] ذيلها قطعا
وكان من فتح عمورية منعت ... حماتها حوم العقبان ان تقعا
نداء صارخة بالروم [معتصما] ... لم يأل ان ادركتها « بلقه » سرعا
حمية لو اخذناها ملطفة ... بالعلم طابت لنا درءاً ومدرعا

حكمة الصمد

يا ايها الباذل مجهوده ... من خدمة اف لها خدمة
الى متى في تعب ضايع ؟ ... بغير هذا تؤكل اللقمة
تسعى ومن تسعى له غافل ... كأنك الراقص في الظلمه